حتى يموت لذلك قال رع ولا بد من لقاي جواب لما قوله تعالى فاشتياق الحق لوجود هذه النشئة
اي فاشتياق الحق انما هو لحصول هذه الصفة في المظاهر المنقاده لاوامره ونواهيه عن الحبيب الى رؤيتي واني
اليه اشد حنينا وتهفوا النفوس ويأبى القدر فاشكو الانين واشكو الانينا هذا عن لسان الحق من مقام
الشوق اي يضطرب النفوس ويطلب رويتي ولكن يأبى القضاء الالهي والتقدير الرحماني عن تلك الرويه
الى ان يحل الاجل فان القضاء والقدر قدر وعين لكل اجل وقتا معينا لا يمكن تقديمه ولا تاخيره واذا
كان لذلك فاشكو من الاثر الى الاجل ويشكو المحب الانين فلما ابان انه نفخ فيه من روحه فما اشتاق
الا لنفسه اي فلما اظهر الحق انه نفخ في هذا المجلي الانساني من روحه علم انه ما اشتاق الا لنفسه
وهويته المتعينه بالتعينات الخلقيه الا تراه خلق على صورته لانه من روحه اي الا ترى الانسان كيف
خلقه الله على صورته وانما حمله عليها لكونه نفخ فيه من روحه ولما كانت نشاته من هذه الاركان
الاربعه المسماه في جسده اخلاطا حدث عن نفخه اي عن نفخ الحق فيه اشتعال بما في جسده من الرطوبه
انما جعل الاركان العنصريه اخلاطا لانها اولا تصير اخلاطا ثم اعضاء والمراد بالاشتعال الحراره
الغريزيه الحاصله من سريان الروح الحيواني في اجزاء البدن المشتعله بواسطه الرطوبه الغريزيه
وهي له كالدهن للسراج فكان روح الانسان نارا لاجل نشاته اي لما كانت نشاته الجسمانيه عنصريه
كان روحه نارا اي ظهر روحه الحيوانيه ونفسه الناطقه بالصورة الناريه الموجبه للاشتعال
بالحراره الغريزيه ولهذا ما كلم الله موسى الا في صورة النار وجعل حاجته فيها اي ولاجل ان الروح
ظهر في البدن بالصوره الناريه تجلى الحق لموسى عليه السلام وكلمه في صورة النار وجعل مراده فيها فلو كانت
نشاته طبيعيه لكان روحه نورا اي لو كانت غير عنصريه كنشاة الملايكه التي فوق السموات
وهي النشاه الطبيعيه لكان روحه ظاهرا بالصوره النوريه وكنى عنه بالنفخ يشير الى انه من نفس
الرحمن اي وكنى عن ذلك الظهور والحدوث بالنفخ مشيرا الى انه حاصل من النفس الرحماني فانه بهذا النفس
الذي هو النفخه ظهر عينه بالوجود حصل عين الروح في الخارج او عين الانسان وباستعداد المنفوخ
وهو البدن كان الاشتعال نارا لا نورا فبطن نفس الحق فيما كان به الانسان انسانا اي استتر نفس الحق
اي الروح الحاصل من النفس الرحماني في جوهر كان الانسان انسانا وهو الروح الحيواني الذي به تظهر هذه
الصوره الانسانيه ثم اشتق له منه شخصا على صورته سماه امراة فظهرت بصورته فحن اليها حنين
الشيء الى نفسه وحنت اليه حنين الشيء الى وطنه اي اصله فحببت اليه النساء فان الله احب
من خلقه على صورته واسجد له ملايكته النوريين على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو
نشاتهم الطبيعيه فمن هنالك وقعت المناسبه اي ومن هذا الحنين الذي من الطرفين وقعت
المناسبه بين العبد وربه فانه حن الى الرب وحن الى العبد وقيل اي بالصورة التي بين الرجل والمراه كما

بين الحق والرجل وفيه نظر لانه يذكر الصورة ويجعلها اعظم مناسبه من هذه المناسبه بقوله
والصورة اعظم مناسبة بالنصب على التمييز اي والحال ان كونه مخلوقا على صورته هو اعظم
من جهه المناسبه او بالجر على الاضافه اي والحال ان كون الانسان مخلوقا على صورة الحق اعظم المناسبات
الواقعه بين العبد وربه واجلها واكملها فانها زوج شفعت وجود الحق كما كانت المراة
شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجا اي فان الصورة الانسانيه جعل الصوره الرحمانيه
زوجا كما جعلت صوره المراه صورة الرجل زوجا فظهرت الثلاثه حق ورجل وامراه اي حصلت
الفرديه وبازائها في النشاه الانسانيه الروح والقلب والنفس فحن الرجل الى ربه الذي هو اصله
حنين المراه اليه فحبب اليه ربه النساء كما احب الله من هو على صورته اي فلذلك حن القلب الى الروح
وحب الروح الى القلب النفس وما يتبعهما من عرشها ومستقرها وسدنتها وهو البدن وقواه البدنيه
فما وقع الحب الا لمن تكون عنه اي حب الرجل الا لمن تكون عنه وهو المراه وقد كان حبه اي حب الرجل
لمن تكون الرجل عنه وهو الحق فلهذا قال حبب ولم يقل احببت من نفسه اي فلاجل انه كان محبا
لربه لا لغيره وربه جعله لتعلق حبه بربه الذي هو على صورته حتى في محبته لامراته اي حتى ان محبته
لامراته كانت بواسطه المحبه الالهيه التي كانت مركوزه في جبلته وذاته لانها مظهر من المظاهر
الكليه التي يتفرع منها جميع المظاهر ولما كانت هذه المظاهر في رسول الله صلعم بواسطه حب الله اياه
قال فانه احبها بحب الله اياه تخلقا الهيا ولكمال تخلقه صلعم بالاخلاق الالهيه قال رع فيه انك
لعلى خلق عظيم ولما احب الرجل المراه وطلب الوصله اي غايه الوصله التي تكون في المحبه فلم يكن في صوره
النشاه العنصريه اعظم وصله من النكاح اي الجماع ولهذا تعم الشهوة اجزاءه كلها ولذلك امر
بالاغتسال منه فعمت الطهاره كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوه اي ولاجل ان الرجل احب المراة
والمراة الرجل وطلب كل منهما الوصلة الى الاخر غايه الغريبه والامتياز من الحق امر كل منهما بالاغتسال
جميع اجزاء البدن فعمت الطهاره كما عمت الشهوه والمحبه الموجبه لفناء المحب في المحبوب فان الحق
غيور على عبده ان يعتقد انه يلتذ بغيره اي بما وقع عليه اسم الغريبه والسوى
واتصف بالحدوث والامكان وان كان في الحقيقه عين الرحمان وانما قال ان يعتقد انه يلتذ بغيره فان
العارف المعتقد حال الالتذاذ به انه يلتذ بالحق الظاهر في تلك الصوره هو مشتغل بالحق لا بالغير فلا غيره
حينئذ لكن لما كانت تلك الصوره متعينه ممتازه عن مقام الجمع الالهي الكمالي متسمه بسمه الحدوث
محل النقايص والانجاس عليه الغسل ليطهره مما اكتسب بالتوجه اليها والاشتغال بها من النقايص
واليه اشار بقوله فطهره بالغسل ليرجع بالنظر اليه اي الى الحق فيمن فني فيه
وهو المراه اذ لا يكون الا ذلك اي طهره ليرجع الى الحق اذ لا بد من الرجوع اليه وشهود ذاته

غايه الوصله عمت الشهوه جميع اجزاء ... اذا ... وان ... مساج والاجل عموم الشهوه الى ... وجود الغير ...

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)